أعمال الملتقى الوطني: الإشاعة الإلكترونية والأمن الاجتماعي
قسم علم الاجتماع- جامعة جيجل 14 أفريل 2026

الاشاعة الالكترونية وتحولات الضبط الاجتماعي في الجزائر
–قراءة سوسيولوجية نقدية في أزمة الشرعية الرقمية –

Electronic Rumors and the Transformations of Social Control in Algeria
-A Critical Sociological Reading of the Digital Legitimacy Crisis-

عبد الله بليلط
جامعة جيجل (الجزائر)،beliletabdellah@univ-jijel.dz

تاريخ الاستلام: 2026/05/18 **تاريخ القبول**:2026/05/30

ملخص:

لم يعد انتشار الاشاعة في الفضاء الرقمي الجزائري مجرد انحراف تواصلي وليس أيضا تعبيرا عن خلل أخلاقي في سلوك الافراد والجماعات ،بل اصبح ظاهرة تكشف تحولات اعمق **في بنية المجال العام وآليات إنتاج الحقيقة والرأي والشرعية** وحتى بناء الاتجاهات فيه

إن التعامل مع الاشاعة بوصفها تهديدا مباشرا للأمن الاجتماعي –على أهمية هذا البعد-، قد يحجب عنا بعدها البنيوي ويلبسها لباس السحر-على حد تعبير فيبر -، حيث أن الاشاعة لا تعد عامل اضطراب فقط -كما يراها البعض ويتخوف منها- بل هي مؤشر عن **عملية اجتماعية مركبة يتم من خلالها إعادة تشكيل أنماط الضبط الاجتماعي في سياق رقمي لا مركزي**

وعليه سوف تتمحور فكرة مداخلتي حول المساءلة التالية :هل تمثل الاشاعة الالكترونية مؤشرا على تفكك في عملية **الضبط الاجتماعي التقليدية** ،ام مظهر من مظاهر **إعادة تشكيل هذا الضبط لكن في اطار شبكي حديث ومنفلت عن الرقابة والضبط المؤسسي والاجتماعي التقليدي ؟**

الكلمات المفتاحية: الاشاعة الالكترونية ، الضبط الاجتماعي، المجال الرقمي ، الهشاشة المعلوماتية

Abstract:

The spread of rumors in the Algerian digital space is no longer merely a communication lapse, nor is it simply an expression of moral failings in the behavior of individuals and groups. Rather, it has become a phenomenon revealing deeper transformations in the structure of the public sphere and the mechanisms for producing truth, opinion, legitimacy, and even shaping trends within it.

Dealing with rumors as a direct threat to social security—important as this dimension is—may obscure their structural dimension and cloak them in a mystical aura, to borrow Weber's phrase. Rumors are not merely a disruptive factor, as some perceive and fear, but rather an indicator of a complex social process through which patterns of social control are being reshaped within a decentralized digital context. Therefore, my presentation will focus on the following question:

Does electronic rumor represent an indicator of a breakdown in traditional social control, or a manifestation of the reshaping of this control within a modern, networked framework, free from traditional institutional and social oversight?

Keywords: Electronic rumors, Social control, Digital sphere, Information fragility.

1. الاشاعة كألية اجتماعية لبناء المعنى،بين التقليدي والحداثي- في المفهوم والوظيفة -:

بعيدا عن المعنى العام واللغوي للاشاعة كمنتوج تواصلي تعبيري فني رمزي يدفع من خلاله الافراد والجماعات بأفكار واراء وتأويلات وادعاءات حول القضايا والاحداث ليحققوا اثارا مقصودة او عرضية عند المتلقي

يتناول علم الاجتماع الاشاعة، بوصفها **آلية جماعية لإنتاج المعنى**، ويأخذ هذا التحديد والمعنى الاصطلاحي أهميته من السياق الاجتماعي الذي يحتضنها و الذي يتميز عموما **بالغموض وعدم اليقين**، إد يرى **غوردن البورت و ليو بوستمان** أن الاشاعة تتضخم كلما ارتفع منسوب **الأهمية والغموض** .(Allport&Postman,1947)

ويذهب **ثاموتسوشيباتاني** الى ان الاشاعة هي شكل من اشكال **"التفسير الاجتماعي"** في حالات **نقص المعلومات** حول الاحداث والقضايا

تأسيسا على ذلك تتجلى لنا اشكالية اولى تتمظهر في كون الاشاعة تنتج في إطار تفاعلي تداولي بين الافراد – ولأغراض مختلفة- لكنها بالتأكيد تحتاج الى بيئة حاضنة تنمو (تتضخم) فيها وتتطور (تنشطر وتتحول) وتأخذ معاني متعددة منها الترفيه والدعابة ومنها الدعاية الكاذبة ومنها تنازع السلطة التفسيرية حول الواقع بأبعاده المختلفة وشرعية بناء السردية والتأويل

هذه الحاضنة المجتمعية تعرف محليا وكونيا تغيرا وحركة في الشكل والمضمون (التغير الاجتماعي الدائم والانفتاح والانفجار المعرفي والاتصالي والانتقال من التضامن العضوي الى التضامن الالي كما يذهب دوركايم

في هذه السياقات المختلفة تنتقل الاشاعة ايضا من حال الى حال ن فبينما تكون في المجتمع التقليدي محكومة ب

- الخضوع لمنطق **القرب الاجتماعي والعلاقات المباشرة وجها لوجه** وهو ما من شانه ان يجعل الاشاعة من حيث طبيعتها وحجمها واغراضها منضبطة ومتسقة مع الثقافة والعرف

- الخضوع للرقابة الاجتماعية في القبول والتأويل والتداول واعادة الانتاج وهنا يمكن ان نستحضر تاجماعت (في منطقة القبائل) والعرش والجهة وحتى العائلة

- خضوعها لمنطق التضامن العضوي في مقابل التضامن الالي على اعتبار ان الفاعل في انتاجها وتداولها محدد ومعرف وبهوية اجتماعية مكشوفة

وعلى خلاف ذلك فالإشاعة في سياق المجتمع الحديث الرقمي والشبكي تتميز بكونها

- تولد وتنمو في فضاء شبكي كوني مفتوح
- يتم تداولها بطريقة غير شخصية وافتراضية
- تنفلت عن المساءلة المباشرة في شكلها او مضمونها او هدفها
- زمنها الفيزيائي للتداول سريع للغاية (انفجار معلوماتي ترندات) وهو مرتبط على الغالب بخوارزميات وتطبيقات الذكاء الاصطناعي الى الحد الذي يجعلها تفلت من الضبط والتحقق (لا سيما اذا كان تقليدي) والمشكلة هنا ليس سرعة الانتشار في حد ذاتها وانما المشكلة في شكلها وتحوراتها واستعمالات هذه التوجيهات

2. المجتمع الشبكي واعادة توزيع السلطة الرمزية

يقدم مانويل كاستلز - في اطارتحليله للمجتمع الشبكي- تصورا خاصا وجديدا للمجال العام حيث يظهر فيه تراجع في المركزية المؤسساتية ذات التوجه العمودي لصالح شبكات افقية (Castells 1996)

وفي هذا السياق الجديد يظهر ان الدولة او المؤسسات الاعلامية التقليدية تفقد موردا اساسيا في تاويل الواقع وبناء السرديات الرسمية وهو **احتكار انتاج الحقيقة**

كما ان مفهوم " المجال "كما حدده **هابرماس** يتجه الى اعادة تشكيل في البيئةالرقمية فهناك تتداخل الخطابات والاسهامات الفكرية الرسمية مع الغير رسمية ويتراجع التمايز بين الراي والملومة والتحليل والدعاية

وفي السياق الجزائري يمثل الفضاء الرقمي –خاصة شبكات التواصل الاجتماعي – مجالا عاما بديلا يعكس هذا الانتقال ويبرز فيه

- توتر بين الفاعلين الاساسيين في تأويل الواقع بين المواطن (المتحرر من كل قيد مؤسساتي) من جهة والمؤسسات (الخاضعة لمنطق التنظيم الرسمي واكراهاته)من جهة اخرى
- هناك اعادة توزيع للرأسمال الرمزي (كما حدده بورديو) وتنازع حول شرعية التأويل وبناء المعنى
- اهتزاز الثقة بين المواطنين ومؤسسات الدولة

عطفا على ذلك يمكن تطوير استخلاص اولي حول هذا الجانب مفاده ان

الاشاعة الإلكترونية في الجزائر ممارسة رمزية يعمل المتواضعون فيها على اعادة تعريف الواقع وبناء المعنى بعيدا عن تأثيرواحتكار المؤسسات الشرعية.

3. الإشاعة وأزمة الثقة

يرتبط الأمن الاجتماعي من المنظور السوسيولوجي بمفاهيم

- الثقة(Trust)
- التضامن
- الاستقرار القيمي

يشير **أنتوني غيدنز** (Giddens, 1990) إلى أن الحداثة المتأخرة تولد قلقًا معرفيًا بسبب تفكك أنظمة **اليقين**.

وفي سياق يتسم بضعف **الثقة المؤسساتية**، وعليه سيصبح المجال الرقمي ساحة لتعدد الروايات وتنازع حول شرعية التأويلات وبناء السرديات

بهذا المعنى وفي السياق الحالة الجزائري يمكن اعتماد مفهوم **"الهشاشة المعلوماتية"** بوصفها حالة تنتج عن تلاقي ثلاثة عناصر:

1. فائض المعلومات او ما يمكن تسميته بالانفجار المعلوماتي والمعرفي
2. اهتزاز الثقة بين مصادر المعلومة الرسميين والمتلقي
3. ضعف الوساطة المؤسسية

نشير هنا الى ان هذه الهشاشة لا تعني غياب الضبط، بل تعني انتقاله من صيغة عمودية إلى صيغة شبكية متقلب

4. الضبط الاجتماعي

– من النموذج الانضباطي إلى النموذج الخوارزمي-

في النموذج الكلاسيكي (دوركايم، فوكو) فان الضبط الاجتماعي يتم عبر انساق وبنى كالقانون، الأخلاق، والمؤسسات

لكن في البيئة الرقمية: فالأمر مختلف إذ يعتمد الضبط والتأثير والتوجيه على:

- ✓ الخوارزميات وتطبيقات الذكاء الاصطناعي والتي **تحدد ما ينتشر وما يتحور وما يتوقف**
- ✓ الإثارة والحمولة الانفعالية
- ✓ "الترند" الذ يحل محل التحقق

هنا يمكن استحضار تصور **ميشيل فوكو** حول تحول أنماط السلطة، حيث لم تعد السلطة فقط قمعية بل **منتجة للخطابوالمعنى** والمقصود من المثال هنا هو سلطة العالم

الشبكي التي أصبحت مؤثرة وموجهة للرأي العام، وما مثال المؤثرون الاجتماعيون ومقدار النفود والقدرة على التأثير التي توفرها لهم أدوات المجتمع الشبكي الا نموذجا

فالإشاعة إذن ليست فقط خطابًا منحرفًا، بل جزءًا من اقتصاد الانتباه الذي يعيد تشكيل المجال العام

5. الأمن الاجتماعي في ظل اللايقين الرقمي

إذا كان الأمن الاجتماعي في معناه التقليدي يعني انتظام العلاقات وثبات المعايير، فإن البيئة الرقمية أدخلت عليه عنصر اللايقين الدائم، وهو ما يجعل المشهد التواصلي مرتبك الى حد كبير

فالإشاعة في هذا السياق:

- قد تخلق هلعًا جماعيًا، من مثل الندرة، وأضاحي العيد الرومانية، ولقاحات كورونا .... الخ
- قد تهز الثقة، بحيث تعمد الى معاكسة خطابات المؤسسات والمختصين وتعتمد في ذلك حتى على أساليب التدليس والغش والخداع (استعمال الذكاء الاصطناعي مثلا)
- لكنها أيضًا تكشف حدود البنية التواصلية الرسمية، وهنا لنا ان نستحضر مقولة الظاهرة السليمة في مقابل الظاهرة المعتلة كما أشار دوركايم ، حيث انه للإشاعة وظيفة وتاريخ ،وعليه فهي ظاهرة اجتماعية سليمة بالمعنى الدوركايمي وهي ادن يمكن ان تكون موضوع للتناول السوسيولوجيبابعادها المحتلفة، **وبالتالي، فإن اختزالها في بعدها الأمني يغفل بعدها البنيوي المرتبط بأزمة إنتاج الشرعية**

الخاتمة:

إن الإشاعة الإلكترونية في الجزائر لا تمثل مجرد خطر عابر على الأمن الاجتماعي، بل تعبر عن:

تحول في بنية المجال العام.

إعادة توزيع للرأسمال الرمزي.

أزمة في الوساطة المؤسسية.

انتقال الضبط الاجتماعي من النموذج العمودي إلى النموذج الشبكي.

- تأسيسا على ذلك نعتقد أن معالجة الإشاعة لا يمكن أن تكون قانونية فحسب، بل يجب أن تكون سوسيولوجية، بحيثترتكز على:

إعادة بناء الثقة

تقوية الوساطة المؤسسية

الاستثمار في التعليم وتحسين العلاقة والاندماج في العالم الرقمي

قائمة المراجع

- Allport, G. &Postman, L. (1947). *The Psychology of Rumor*.
- Shibutani, T. (1966). *Improvised News: A SociologicalStudy of Rumor*.
- Durkheim, E. (1893). *The Division of Labor in Society*.
- Habermas, J. (1962). *The Structural Transformation of the Public Sphere*.
- Castells, M. (1996). *The Rise of the Network Society*.
- Castells, M. (2009). *Communication Power*.
- Bourdieu, P. (1986). *The Forms of Capital*.
- Giddens, A. (1990). *The Consequences of Modernity*.
- Foucault, M. (1975). *Discipline and Punish*.